مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

كيفية التعامل مع الجاهلين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا

صدق الله العظيم. في القرآن عظيم الشأن، يقول الله ﷻ لعباده الذين يحبهم ويهديهم، عندما يخاطبهم الجاهلون بكلامٍ لا معنى له "لا تلتفتوا إليهم". يقول الله عز وجل "لا تجادلوهم أبدًا". فمهما حاولوا، ليس هدفهم التعلّم، بل إلحاق الضرر. يحاولون التقليل من شأن الآخرين بكلامهم ليُدلي أحدهم برأيه فيردّ، فيُثيرون بذلك الفتنة ويُؤلّبون الناس على بعضهم. لهذا يقول الله عز وجل "لا تُجادلوا الجاهلين". فمهما شرحت لهم، لن يفهموا؛ ولو فهموا لكان الوضع مختلفًا. لكن الجاهلين لا منطق لهم؛ فكلامهم لا يمتّ للحقيقة بصلة. يسمعون شيئًا منقولًا، ثم يستوعبونه كأنه قانونٌ ضدك. سيهينونك بأشدّ الطرق ويرتكبون شتى أنواع الشرور.

.

لذلك، لا تُجادل الجاهلين. لا تُجادلهم أبدًا. لأن مستواك أعلى، فلا داعي للنزول إلى مستواهم المتدني. حتى لو فعلت، فلن تجني من ذلك شيئًا. افعل ذلك إن كان في وسعك أن تستفيد من النزول إلى مستواهم، ولكن ليس هذا هو الحال. إن لم يكونوا من النوع الذي يفهم، فاصمت، وانصرف، أو غيّر الموضوع. لا جدوى من إطالة الحديث مع من لا يقبلون الحق. أنت تُطيل الحديث، وهم يُطيلونه، فتزداد الذنوب، ولن تجني إلا الخيبة.

.

لأن الله عز وجل أعلم، وهو ﷻ يُرشدنا إلى هذا الطريق. باختصار: لا تُكثر من مُجادلة الجاهلين. العالم مليئ بالجهلة، وهم يحملون هذه الأجهزة بأيديهم. وبسببها، يظنون أنفسهم يعلمون كل شيء، ولا يُصدقون كلام الآخرين. لذلك، لا داعي لإرهاق نفسك والسعي عبثًا. لو لم يكن من تُحادثه جاهلًا، لجلس معك وتحدث إليك على انفراد. ليس هدفه التعلم، بل الإيذاء والضرر. لذلك، أفضل رد هو الابتعاد عنه. إن لم تُجبه، سيُصاب بالجنون. لذلك، عليك الابتعاد عن كل كلب مسعور. إذا جادلته وحاولت التفاهم معه، سيؤذيك، وسيكون ذلك سيئًا لك أيضًا. الله ﷻ يحفظنا من الشر.

.

أحيانًا، ليس من السهل التزام الصمت وكبح جماح النفس. لذلك، فإن أفضل ما يُمكن فعله هو الصمت، الابتعاد، تجنب الدخول في نقاش، أو تغيير الموضوع. لأن الجاهلون منتشرون في كل مكان، ولا حاجة للبحث عنهم تحديدًا. الجاهلون في كل مكان، والعالم مليئ بهم أكثر مما تتخيل. نسأل الله ﷻ أن يرزقهم العقل والفهم، وأن يجعلهم حكماء. الله ﷻ يحفظنا من شرور أنفسنا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
4 تموز 2026/ 19 مُحرّم 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول